رابط المادة على منصة باحث

٩٩. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الصمد قال رحمه الله تعالى باب في سورة الصمد يعني في فضلها وما ورد في قراءة هذه السورة من الفضل والصمد معناه الذي تصمد اليه الخلائق الغني بنفسه المحتاج اليه كل شيء - 00:00:00

فهو يصمد اليه لغناه ولفقر غيره الخلق كلهم مفتقرون اليه اخذت السورة من هذا اللفظ السور فانها تسمى اللفظ الذي يذكر منها وقد جاءت تسمية هذه السورة باسمى عدة سورة الاخلاص - 00:00:23

التوحيد التجريد وغير ذلك وسرعة البراءة يعني البراءة من الشرك يأتي ذكر فضل قراءته قال حدثنا القعنبي عن مالك عن عبدالرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سعيد القدري - 00:00:48

ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك له وكان الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:10

والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن في هذا الحديث حديث متفق عليه الرجل الذي كان يقرأ هو اخو الراوي ابو قتادة ومعنى ذلك انه كان يقوم بها يصلي بها في الليل - 00:01:31

نردد هذه السورة قل هو الله احد فجاء ابو سعيد الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك وكأنه يتقال هذه السورة يعني في لفظها وكونه يقتصر عليها في قيام الليل - 00:01:54

قال له الرسول صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن يعني قراءتها الفضل يعدل قراءة ثلث القرآن في الفضل هذا هو الظاهر وهو المتبادل من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:14

يدل على ذلك في الحديث الاخر ايعجز احدكم ان يقرأ القرآن في ليلة قالوا نعم هذا يكلف فقال قل هو الله احد اعدلوا ثلث القرآن يعني من قرأها ثلاثا وكانما قرأ القرآن كله - 00:02:35

وكثير من الناس يزهد في هذا الخبر وفي هذا الفضل العظيم مع انه سهل وميسور وللانسان يقرأ هذه السورة ويتحصل على هذا الفضل العظيم وهذا ليس مستغرب بفضل الله جل وعلا - 00:02:56

فانه قد يعطي على العمل القليل الشيء الكثير الشيء الكثير الاخلاص صدق النية وقد اختلف العلماء معنى ذلك بمعنى كونها تعدل ثلث القرآن مشهور عن ابن سريج وغيره من السلف - 00:03:21

ان القرآن اقسام ثلاث يعني يشتمل الى ثلاثة معان رئيسية على احكام من الحلال والحرام والقسم الثاني الاخبار والقصص والوعد والوعيد وما فعل الله جل وعلا لمن كذب الرسل وبمن امن بهم واتبعهم وما اعد الله جل وعلا لهم - 00:03:45

من الجزع هذا الامر الثاني والثالث خبر عن الله جل وعلا وعن اوصاف وهذه السورة خالصة لهذا المعنى الثالث خالصة لاوصاف الله جل وعلا وقد ذكر المفسرون سبب نزولها ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك - 00:04:14

فنزلت هذه السورة فهي صفة الرحمن جل وعلا قل هو الله احد واحد لفظة احد لا تطلق الا على الله جل وعلا الاثبات خلاف النفي فان النفي اذا سبق سبقت كلمة احد بنفي - 00:04:46

انه يجوز اطلاقها على المخلوقين تقول ما في الدار من احد لا في البيت احد اما في الاثبات فلا يجوز ان تطلق الا على الله قل هو الله احد ومعنى احد - 00:05:10

انه متوحد للعظمة متوحد بصفاته التي لا يشاركه فيها غيره ومتوحد بالهيته متوحد بربوبيته وبتدبيره وخلقه وايجاده وغير ذلك

قوله الله الصمد الصمد جاء تفسيرها عن السلف بانه الغني لنفسه - 00:05:27
الذي تصمد اليه الخلائق في حوائجهم وجاء انه الذي لا جوف له الصمد الذي لا جوف له وجاء عن ابن عباس انه قال الصمد هو السيد الذي كمل في سؤدده - 00:05:55
والشريف الذي كمل في شرفه الرب جل وعلا هو الكامل في كل وصف من اوصاف لم يلد ولم يولد يعني ليس له اصل متولد منه جل وعلا لانه اول بلا بداية - 00:06:14
كما انه اخر الى نهاية وهو غني لا يحتاج الى مساعد او وارد ان الولد اعاون والده ويرثه والله غني عن ذلك لانه الصمد الاحد ولم يكن له كفوا احد. يعني ليس له نظير جل وعلا - 00:06:38
وليس له مدين فهذه صفاته جل وعلا التي وصف بها نفسه وتعرف بها الى خلقه جل وعلا من اجل ذلك كون هذه السورة خالصة لوصفه جل وعلا صارت تعدل ثلث القرآن - 00:07:03
ومعنى تعدل ثلث القرآن ان قراءتها بالفضل كقراءة ثلث القرآن في الفضل وان كان وان كانت لا تغني ثلث القرآن في الاحكام والحلال والحرام وغير ذلك ولكن الله جل وعلا - 00:07:23
على بعض الافعال من الفضل ما هو ما يستحقه كما انه يرتب على بعض الازمان من الفضل ما هو اعلم به جل وعلا ثم ان هذا الحديث دليل على ان الاقتصار على سورة - 00:07:45
في قيام الليل وفي الصلاة انه جائز ان هذا الرجل كان يقتصر عليه يرددها في الركعات في صلاته فاذا فعل الانسان ذلك فهذا جائز والرسول صلى الله عليه وسلم لما ذكر له ذلك - 00:08:08
بل وذكر فضل هذا هذا دليل على جواز ذلك وفيه ان كلام الله جل وعلا يتفاضل يكون بعضه افضل من بعض وان كان كله وصفه جل وعلا ولكن الكلام يتفاضل بمتعلقه - 00:08:27
وان كان قائله جل وعلا واحدا ولكن المتعلق هو الذي يتفاوت به الكلام فلما كان متعلق هذه السورة الرب جل وعلا واوصاه كانت اقبل من غيرها مما يكون متعلقه ذكر الخلق - 00:08:54
او ذكر الاحكام او ذكر الوعد والوعيد او غير ذلك وكذلك فيه دليل الى ان الانسان اذا فهم المعنى وقام بالعمل وان كان عمله قليلا انه قد يتحصل على الاجر والفظل - 00:09:18
اكثر ممن عمله كثير ذلك فضل الله ثم ان هذا الفضل كما يقول العلماء يقتضي ان يكون الانسان عالما بمعانيه ومتدبرا لذلك وفاهما له فاذا حصل ذلك حصل له هذا القول - 00:09:43
قال باب في المعوذتين يعني في فضل المعوذتين المعوذتين للفتح ويجوز الكسر المعوذتين لانها تعوذ من استعاذ بها المقصود بها قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وسيأتي انه ما تعوذ احد بمثلهما بمثل هاتين السورتين. نعم - 00:10:06
قال حدثنا احمد بن عمرو بن السرق قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني معاوية عن العلاء بن الحارث عن القاسم مولى معاوية عن عقبة بن عامر قال كنت اقود برسول - 00:10:36
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر فقال لي يا عقبة الا اعلمك خير سورتين قرأتا فعلمني قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال فلم يرني سررت بهما جدا. فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس - 00:10:51
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة التفت الي فقال يا عقبة كيف رأيت لهذا جاء في النسائي من النسائي بسبب ذلك ان عقبة اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:16
فقال يا رسول الله علمني سورة هود وسورة يوسف تعلمه هاتين السورتين ولذلك قال عقبة فلما رآني لاني لم اكن مسرورا بهما كثيرا مررت بهما كثيرا لانه كان يتوقع ان يعلمه - 00:11:37
سورة هود في سورة يوسف هما طويلتان فعلمه هاتين السورتين لانهما ومتيسرتان تعلمهما متيسر ايضا فيهما من آآ الاستعاذة بالله جل وعلا اوصافه ومن الشرور ما يحصن الانسان اذا فعل ذلك - 00:12:01

اذا استعاذ بهما فلما رآه كأنه لم يسر كثيرا في تعلمهما اراد ان يبين عظمهما صلوات الله وسلامه عليه فقرأ بهما في سورة الفجر وعادته صلوات الله وسلامه عليه انه يطيل القراءة في سورة في صلاة الفجر - 00:12:34

في صلاة الفجر كان يطيل القراءة غالبا اكتفى في قراءتهما في صلاة الفجر ثم قال له كيف رأيت بعدما فرغ من ذلك وفي هذا دليل على ان التعليم بالفعل يكون ابلغ من التعليم بالقول - 00:13:02

وكثيرا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك يعلم اصحابه بالفعل ولهذا يثبت تعليمه صلوات الله وسلامه عليه في هذا ايضا دليل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:13:27

بلغ كل ما اوحي اليه ووجه ذلك انه صلوات الله وسلامه عليه قال كما قيل له قيل له قل فقال قل فمعنى ذلك انه ما ترك شيئا جاءه من عند الله - 00:13:46

الا وبلغه وجاء به تاما كاملا لهذا ايضا دليل على ان القرآن لم يذهب منه حرف واحد كله اثبت المصحف هذا الذي نص عليه العلماء علماء السنة قالوا من انكر حرفا - 00:14:04

ما هو مثبت في المصحف فقد كفر قال انه نقص او انه زيد فيه لانه جاء مكتوبا ومحفوظا فتوافرت الامة من الصحابة فمن بعدهم الى نقله كتابة وحفظة فلم يحفظ شيء مثل ما حفظ - 00:14:25

القرآن وقوله في هاتين السورتين لم يتعوذ بهما لمثلهما احد يعني ان التعوذ بهما افضل من التعوذ بغيرهما وهذا قد يزهد فيه كثير من الناس يذهبون يتعوذون باشياء ويتركون ما ارشد الله جل وعلا - 00:14:49

رسوله وامره بالتعوذ به ولابد ان يكون هذا هو افضل شيء الذي يأمر الله جل وعلا نبيه ان يتعوذ به كونوا افضل من غيره وجاء في سبب نزول بين السورتين - 00:15:18

ما ذكره يفسرون لانه صلوات الله وسلامه عليه لما رجع من خيبر اليهود على سحره انه سحر صلوات الله وسلامه عليه سحره لبيد بن الاعصم اليهودي كان ساحرا وقد ثبت ذلك في الصحيحين - 00:15:36

صلوات الله وسلامه عليه حديث عائشة نزلت هاتان السورتان فاستعاذ بهما فبرئا رأه الله جل وعلا وشفاه من ذلك جاء صحيح انه صلوات الله وسلامه عليه جاءني رجلان فجلس احدهما عند رجليه والاخر عند رأسه - 00:16:02

فقال الذي عند رأسي او الذي عند رجلي الرجل فقال طب والطب معناه السحر قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم في مشط ومشاطة طلعي نخلة ذكر في بئر فذهب الرسول صلى الله عليه وسلم الى تلك البئر ورأى - 00:16:30

يقول فرأيت ماءها كأنه نقيع الحنة رأيت نخلها كانه رؤوس الشياطين فامر بها فدفنت قالت عائشة الا استخرجت قال اما انا فقد شفاني الله جل وعلا وكرهت ان افتح على الناس شرا - 00:16:58

هذا دليل على ان هاتين السورتين اذا استعاذ بهما الانسان الذي صادقا مؤمنا بهما فان الله جل وعلا يشفيه ويعيده ويذهب عنه السحر بان الرسول صلى الله عليه وسلم فعلى ذلك فذهب - 00:17:19

قوله قل اعوذ برب الفلق العياذ هو الالتجاء والاعتصام والمعاذ هو الذي يعصم من المخوف والرب جل وعلا رب كل شيء ولكنه اضاف الى الفلق والفلق هو الصبح لان به جلاء الظلم - 00:17:45

وازالتها واتيان النور الذي فيه الاهتداء ماذا قال؟ قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق من شر الذي خلقه الله جل وعلا فهو استعاذة بالله جل وعلا من شر كل مخلوق - 00:18:06

من شر كل مخلوق فيه شر قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق من شر غاسق اذا وقب اذا وقف والغاسق هو الذي يكون فيه الشر سواء من زوات السموم - 00:18:26

او من غيرها وكذلك عين الحاسد ما يصدر منه وكذلك الساحر ومن شر النفاثات في العقد هي السواحر بالعقد لانها اذا ارادت اردنا واحد ان ينعقد امر اردناه فقدنا عقدة من الحبال وغيرها ثم نفثنا عليه - 00:18:46

ليتم ذلك ويكون هذا بواسطة الشياطين الشيطان يعين من قدمه وعبده لذلك ولا يكون ذلك الا من طبعت نفسه على الشر وعلى حب

الاذى والافساد يكون بذلك عابدا للشيطان فيتعاون تتعاون نفسه الخبيثة - 00:19:21
مع الشيطان فينعقد ما اراده من السحر باذن الله جل وعلا ومن شر حاسد اذا حسد وهذا عام يشمل كل من فيه حسد والحسد قد يكون كامنا في نفوس بعض الناس - 00:19:47
ويستعيذ بالله جل وعلا من شر هؤلاء الحسدة الذين قد ينفذون حسدهم بالافعال التي يفعلونها وكذلك السورة الاخرى قل اعوذ برب الناس هنا امر بالاستعاذة به ربوبيته الى الناس لان الناس غالبا - 00:20:05
هم الذين تصدر منهم الاذية والشروط بخلاف الدواب الاخرى فانها لا تؤذي حتى تؤذى الناس وقد يصدر منهم الشر ابتداء قل اعوذ برب الناس ملك الناس الذي يملكهم ونواصيهم بيده جل وعلا - 00:20:32
ولا يمكن يصدر منهم شيء الا بعد اذنه وارادته ارادته الكونية القدرية التي لا يخرج عنها احد ثم قال اله الناس يعني معبودهم الذي يعبدونه وليس لهم اله سواه قال من شر الوسواس - 00:20:53
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس وهذا الشيطان هو الذي يوسوس واذا ذكر الله واستعيذ بالله منه خنس وتأخر وذهب فهو خناس لانه يكنس ويذهب ويتأخر اذا استعيذ بالله من شره وذكر الله جل وعلا - 00:21:14
بذكره قوله الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس يعني ان الشيطان يكون من الجن ويكون من الناس قد يوسوس الى الانسان جني وقد يوسوس له انسي فاستعاذ من شر الجن ومن شر الانس الذين يوسوسون - 00:21:36
في هذا يتبين لنا اذا هاتين السورتين وشدة الحاجة اليهما الناس الانسان ينبغي له ان يقرأهما مستعيذا بهما حيث ارشد الله جل وعلا اليهما لانها لان هذه استعاذة من جميع الشرور - 00:21:58
التي يمكن ان تلحق الانسان فاذا فعل الانسان ذلك مخلصا صادقا معارفا بهذه المعاني فان الله جل وعلا عيده من شر ما استعاذ منه قال حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي - 00:22:21
قال حدثنا محمد بن سلمة قال عن محمد بن اسحاق عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري عن ابيه عن عقبة بن عامر قال بين انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والابواء. اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة. فجعل - 00:22:40
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما قال وسمعته يؤمنا بهما في الصلاة وهذا ايضا يدل على ما سبق - 00:23:03
وكونه جاءت الظلمة لان وهو وهو سائر في طريقه بين الابواء والجحفة والابواب مكان قبل الجفة وان الجحفة اذا كانت قرية في هذا الاسم ثم انها ذهبت واندثرت وهي محرمة للشام ومن يأتي على ذلك الطريق - 00:23:25
فصارت تعرف الان برابط وهو قبلها قبلها بقليل جاءت الظلمة التي فيها الريح فاستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بهاتين السورتين وهذا دليل على ان الاستعاذة بهاتين السورتين يكون في كل - 00:23:53
متوقع ما في كل ما يتوقع منه المكروه سواء الامور المسخرة مثل الرياح اولا وغيرها التي قد تكون سببا اصابة بالعذاب او ممن فيه شر ارادتي وقدرته من المخلوقات وغيره - 00:24:11
ثم قوله صلى الله عليه وسلم ما استعاذ ما استعاذ الخلق بمثلهم او ما استعاذ مستعيذ بمثله يعني انهما افضل ما ما يستعيذ به الانسان ينبغي للانسان الا يعدل عنهما - 00:24:35
الاستعاذة الى غيرهما مع قربهما فيسرهما فكل احد قريبا يحفظهما وهذا من فضل الله جل وعلا كذلك كون الصلاة بهما يدل على فضلهما ايضا وهذا امر متفق عليه كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:54
احيانا يؤم فيه دليل على ان الامام احيانا يخفف الصلاة يخفف القراءة ولكن سيأتي ان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كانت كان يمد ويخرج كل كلمة من مخرجها وكان - 00:25:21
يأتي بكلمات جملة واحدة كل كلمة يأتي بها جملة واحدة يعني كل اية جملة واحدة مثلا الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فيكتب هكذا بما وصفت ذلك ام سلمة رضي الله عنها نعم - 00:25:46

قال باب استحباب الترتيل في القراءة ترتيل معناه التمهل وعدم السرعة يتمهل ويكون مطمئن والترتيل يستحب مأمور به لانه يكون ادعى الى التدبر ومعرفة المعاني وهذا هو المطلوب المطلوب من القارئ - 00:26:10

من يتدبر ما يقوله وما يقرأه ويعرف معانيه ولا يكون همه ان ينتهي من السورة او من القراءة ان ان الله جل وعلا امر بتدبر القرآن افلا يتدبرون القرآن واخبر انه انزله - 00:26:39

يتدبر اياته وذم الذين لا يفقهون ومثلهم بتمثيل سيء في هذا صار الترتيل وجاء النهي يكون الانسان يهد القرآن هزا نهي شديد سيدي الكراهة الشعر يعني انه لا يرتله قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني عاصم ابن بهدلة عن زر عن عبد الله ابن عمرو - 00:27:01

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا. فان منزلك عند اخر اية تقرأها يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة - 00:27:42

ارقع ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأها هذا وجه الاستدلال من على الترتيل قوله كما كنت ترتل في الدنيا ويدلنا على ان المؤمنين يرتلون القرآن في في الدنيا يرتلون - 00:28:02

دليل واضح على فضل قراءة القرآن وصاحب القرآن الذي يحفظه ويعمل به يحفظ القرآن او يحفظ بعضه ويعمل به لا يلزم ان يكون حافظا للقرآن كله بل الذي يحفظ بعظه يقال له ذلك - 00:28:28

ولهذا قال فان منزلتك عند اخر اية تقرأها وفيه دليل على كثرة درجات الجنة حيث ذكر انها بعدد ايات القرآن وايات القرآن العلماء انه ستة الاف وست ومئتين وست وثلاثين اية - 00:28:54

قيل انه ستة الاف وست مئة وستون اية خلاف بين العادين ان هناك اختلاف في عدد ايات بعض السور وهذا عدد كبير جدا وقد قال بعض العلماء ان درجات الجنة - 00:29:23

على حدد عدد حروف القرآن وحروف القرآن مليون وخمس وعشرون حرب وخمسة وعشرون الف حرب مليون حرف وخمس وعشرون الف حرف كان بهذه المثابة فهذا شيء كثير جدا وجاء ان القارئ قارئ القرآن - 00:29:46

له بكل حرف عشر حسنات فاذا كان مثلا ختم القرآن فله بهذا العدد بكم مليون حرف وخمس وعشرون الف تظرب بعشرة كثير جدا وهذا فضل عظيم يدلنا على فضل قراءة القرآن - 00:30:11

ثم ان هذا الحديث يقال لصاحب القرآن تدل على ان الذي يقال له ذلك هو الذي يوصف بانه صاحب للقرآن صاحب الشيء هو الذي يلازمه ويعرف به فهو يقوم به ويعمل به - 00:30:39

ويعرف معانيه هذا هو صاحب صاحب الشيء الذي يضاف اليه من كان معروفا به ملازمة والعمل والفهم قالوا له اقرأ يوم القيامة وفيه دليل على ان اهل الجنة يقرأون يقرأون القرآن - 00:31:04

قد جاء انهم يتلذذون بذلك اعظم تلذذ انه كلام الله جل وعلا الذي لا يمكن ان يعدله شيء من الكلام من كلام الخلق ثم فيه الفضل الظاهر ان الذي يحفظ القرآن ويعمل به - 00:31:28

يكونوا في ارفع درجة في الجنة قالوا له اقرأ ورتل ورق ارقى واقرأ ورتل يعني تمهل الترتيل هو التمهل في القراءة واخراج الحروب من مخارجها سرعة وهو يدل على انه - 00:31:48

ينبغي للقارئ الترتيل انه قال كما كنت ترتل في الدنيا هذا الذي يرتل في الدنيا حصل له هذا الفضل من اجل ذلك قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا جرير - 00:32:12

عن قتادة قال سألت انسا عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال كان يمد مدا يمد مدة يعني يمد الحروف التي تمد هي الحروف التي يكون اخر هواء او ياء او الف - 00:32:31

ومعنى ذلك هذا هو معنى الترتيل ما كان يقطع الحروف وما كان يسرع القراءة يهزها هذا وذلك لاجل التدبر والتفهم وتعقل المعاني الخشوع عند ذلك سيأتي بيان هذا صراحة في الحديث - 00:32:53

ان هذا هو المقصود نعم قال حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال حدثنا الليل عن ابن ابي مليكة عن يعلى ابن مملك انه سأل ام سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاته - 00:33:19

وقالت وما لكم وصلاته كان يصلي وينام قدر ما صلى. ثم يصلي قدر ما نام. ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح ونعتت قراءته فاذا هي تنعت قراءته حرفا حرفا - 00:33:39

قولها ما لكم وصلاته المعنى انكم لا تستطيعون ان تفعلوا كما كان كما كان يفعل صلوات الله وسلامه عليه ولكن عليكم ان تأخذوا من العمل ما تطيقون وما تستطيعون ثم ذكرت انه كان - 00:33:58

ينام ثم يقوم فيصلي ثم يعود فينام مثل ما قال ثم يعود فيقوم فيصلي ثم ينام ثم يقوم ثلاثا ويكون يختم اخر الليل بالصلاة والمقصود انه كان يفعل هذا بعض الاحيان وليس دائما - 00:34:17

كما سبق لنا انه له حالات في قيامه الليل هذا حال هذه حالة منه ما كان يداوم على هذا دائما لكنه كان يفعل ذلك ثم سألها عن قراءته سألوا عن صلاته وقراءته والمراد بالسؤال - 00:34:39

سؤال للاقتداء وهذا يدلنا على حرص السلف حرصهم على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم انهم يفعلون كما يفعل قولا وعملا فيقول نعتت في قراءته قراءته فاذا هي حرفا حرفا - 00:35:01

قالوا الاوصاف المحمودة ولا يقال في في الاوصاف المذمومة انما يقال فيما يحمد ويمدح وقولها حرفا حرفا الحرف يطلق على الجملة على الاية والمعنى انه كان يقرأ اية اية هذا هو المقصود. نعم. قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن عبدالله بن مغفل - 00:35:22

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو على ناقة يقرأ بسورة الفتح وهو يرجح الترجيع هو ترديد الكلمة مرة بعد اخرى وقد جاء وصف ذلك - 00:35:55

وصف ترجيعه صلى الله عليه وسلم وقد اختلف العلماء في ذلك على قولين هادو هما ان هذا الترجيع ليس مقصودا وانما حدث من جراء نش الناقة انه اذا كان يقرأ - 00:36:15

والناقة تسير تمشي عند هزيزها يهتز صوته وكأنه يتردد الحرف مرارا وهذا يدل على انه كان يمد يمد القراءة انه يردد الحرف عدة مرات سير الناقة قبل ان ينقطع صوت - 00:36:37

يكون بذلك ترجيع والقول الثاني انه مقصود وانه يرجع الحرف عدة مرات مقصودا له وليس من غير اختيار وهذا الذي يدل عليه حديث ام سلم انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:02

يقرأ وهو يصلي فاذا هو يرجع اذا هو يرجع لقراءة وهذا كان في صلاته في الليل وهو نازل على هذا يكون الترجيع السنة سنة النبي صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:37:24

قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن الاعمش عن طلحة عن عبدالرحمن بن عوسجة عن البراء ابن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن باصواتكم - 00:37:43

القرآن باصواتك هذا فيه دليل على انه يستحب تحسين الصوت في القراءة وان هذا مطلوب وذلك لان تحسين الصوت يكون فيه النيل للنفوس لاستماع ذلك يكون فيه خشوع وتلذذ بذلك - 00:38:02

وهذا مطلوب وقد جاء عن بعض العلماء انه قال ان هذا الحديث مقلوب والمعنى والصواب زينوا اصواتكم بالقرآن زينوا اصواتكم بالقرآن لان القرآن لا يزين بالصوت وانما القرآن هو يزين الصوت - 00:38:25

الصواب هو ما سبق ان هذا امر مطلوب يدل عليه ما سيأتي ليس منا من لم يتغنى بالقرآن وكذلك عليه ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر على - 00:38:48

ابي موسى الاشعري وهو يصلي في الليل يقرأ ووقف يستمع لقراءته ثم قال اما هذا فقد اوتي مزمارا من مزامير ال داوود فلما على النبي صلى الله عليه وسلم في الصباح - 00:39:07

قال له لو رأيتني وانا استمع الى قراءتك البارحة وقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داوود قال له ابو موسى والله لو علمت بك يا رسول الله تحذرته لك تحذيرا - 00:39:24

يعني زينته وحسنته فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل اقره على ذلك جاء لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه سمع ابا موسى يقرأ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:40

فاتى الى عمر فقال له الا تنهى هذا الذي يتغنى يغني في القرآن ذهب في الليلة الثانية عمر يستمع له فلما سمعه جعل يبكي ثم قال من استطاع ان يغني كما يغني - 00:40:00

ابو موسى فليفعل المقصود ان تحسين الصوت في القرآن وتزيينه مقلوب لما فيه من آآ ميل النفوس لذلك وشدة الاستماع له والرغبة فيه رغبة في الاستماع وهذا هو الصواب الذي - 00:40:19

عليه ظواهر نصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي وقتيبة ابن سعيد ويزيد ابن خالد ابن موهب الرملي بمعناه ان الليث حدثهم عن عبد الله ابن ابي مليكة عن عبيد - 00:40:40

الله ابن ابي نهيك عن سعد ابن ابي وقاص وقال يزيد عن ابن ابي مليكة عن سعيد ابن ابي سعيد. وقال قتيبة هو في كتابي عن سعيد ابن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:59

ليس منا من لم يتغنى بالقرآن سبق ان كلمة ليس منا هذا من الوعيد وانها ليس المقصود بها ظاهرها يعني لا يكون من المسلمين وانما يقصد بها الحث على هذا الفعل - 00:41:17

وعدم تركه وان من لم يفعل ذلك صحة القول الاول للعلماء في هذا الحديث ان معنى يتغنى يحسن الصوت به وليس المعنى يستغني به عما سواه وان كان هذا مطلوب وهو واجب - 00:41:37

لكن ليس ليس هو المراد بهذا الحديث لان الراوي قال ارأيت ان لم يكن حسن الصوت كان يحسنه ما استطاع واما قوله فاذا رجل البيت الهيئة يعني ثيابه واثاث بيته - 00:41:58

ليس عنده من الاثاث الجميل الجديد الابهة وانما هو يكتفي بالموجود لان هذه حالة الصحابة رضوان الله عليهم هذي حالة غالبك كانوا من ازهد الناس في الدنيا ومن ارغب الناس في الاخرة - 00:42:18

عمل الاخرة لهذا وصفه بذلك وصف هيئته وبيته فسر له قول الرسول صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغنى بالقرآن انه تحسين الصوت وتزيينه وهذا امر واضح وهو دليل على صحة القول الاول - 00:42:48

وهو الذي رجحه اكثر العلماء. نعم قال حدثنا محمد بن سليمان بن سليمان الانباري قال قال وكيع وابن عيينة يعني يستغني به هذا القول الثاني وهو مرجوح قال حدثنا سليمان ابن داوود المهري - 00:43:11

قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عمر ابن مالك وحيواه عن ابن الهادي عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث عن ابي سلمة ابن عبدالرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ما اذن الله لشيء ما اذن - 00:43:33

نبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به وهذا ايضا يبين ان المعنى الاول هو الصحيح ومعنى قوله ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن معنى اذن يعني استمع - 00:43:53

اذا اذن يعني ما استمع هو دليل على ان الله جل وعلا لمن يقرأ كتابه والله لا يفوت سمعه شيء معنى الاستماع امر زائد على كونه يسمع كل شيء وهو يدل على رضاه جل وعلا بذلك - 00:44:14

ان كان استماعه وصف له ولكن الوصف له دلائل وقوله حسن الصوت ان حسن الصوت مقصود قراءة القرآن وانه محبوب لله جل وعلا الصوت في القراءة له محبوب وانه وان الله يستمع - 00:44:35

لمن يكون كذلك اجتماعا زائدا على سماعه لكل شيء لانه جل وعلا سمعه لا يمكن ان يفوته شيء يتحرك شيء يسمع وان دق وقوله ما اذن الله لنبي يعني خص النبي - 00:44:59

لان النبي هو الذي يكون مكلفا بذلك ويكون فاهما لذلك ويكون استماع الرب جل وعلا له اتم من غيره فهو لا يخالف اوامر الله ولا

يرتكب ما نهاه عنه ويعمل بقوله ويفهم قوله - 00:45:23
هو دليل ايضا ان المطلوب من القارئ حسن صوته ويتدبر ويكون مستشعرا انه يتلو كلام الله سلام الله له من الفضل مثل ما لفضل الله على خلقه جل وعلا قال باب التشديد في من حفظ القرآن ثم نسيه - 00:45:42
تشديد يعني ذكر ما فيه شدة من الوعيد من حفظ حفظ القرآن ثم بعد حفظه نسيه وذلك ان حفظ القرآن نعمة عظيمة لا يجوز للانسان ان يستهين بالنعمة العظيمة التي ينعم الله جل وعلا بها عليه - 00:46:10
انه اذا استهان بها وفرط بها ذهبت والقرآن مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بتعاهده تعاهدوا القرآن لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها انه يتفلت من الصدور - 00:46:33
اذا لم يتعاهد ينبغي لمن حفظ شيئا من القرآن ان يتعاهد ويحافظ عليه يقرأه وفي مشيه وفي جلوسه في غير ذلك حتى يثبت بان لا يذهب وينسى فيكون داخلا فيما في هذا الحديث في هذا الوعيد. نعم - 00:46:53
قال حدثنا محمد بن العلاء قال اخبرنا ابن ادريس عن يزيد ابن ابي زياد عن عيسى ابن فائد عن سعد ابن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:47:17
ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله عز وجل يوم القيامة اقدم هذا اذا اخذ على ظاهره فهو وعيد شديد ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه - 00:47:33
الا لقي الله عز وجل يوم القيامة اجزم والاجدم هو المقطع الاطراف الذي تقطع اطراف ولكن يقول العلماء ان معنى هنا نسيانه تركه عمدا وعدم العمل به لم نكنه يحفظ ثم يتفلت منه - 00:47:49
وهو خير راغب عنه فانه لا يدخل في ذلك ومع هذا ينبغي للانسان تحافظ على قراءة القرآن والا يتهاون لكونه اذا حفظت شيء يتركه بلا بلا تعاهد وتعاهده بان يكرره - 00:48:11
اكرر تلاوته حتى يثبت والامر مثل ما قلنا لانها نعمة عظيمة الانسان احفظ شيئا من كتاب الله من اكبر نعم الله عليه جل وعلا فلا ينبغي ان يستهين بذلك بل - 00:48:35
عليه ان يغتبط بهذا ويكون عنده رغبة في في اذا كان عنده رغبة لا يمكن ان يذهب بل يكرره حتى يثبت قال باب انزل القرآن على سبعة احرف قال حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عبد الرحمن ابن عبد القاري - 00:48:50
قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام ابن حكم هشام ابن حكيم ابن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:49:16
فيها فكدت ان اعجل عليه. ثم امهلته حتى انصرف. ثم ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما على غير ما اقرأتنيها. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ. فقال - 00:49:33
قرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال لي اقرأ فقال قرأت فقال هكذا انزلت. ثم قال ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف. فاقرأوا ما تيسر منه - 00:49:59
قد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث اختلافا كثير ومنهم من يقول لا نفهم معناه والله اعلم بمعنى هذا الحديث ولكن من العلماء من عين له معنى ومنهم من توقف فيه - 00:50:19
ومنهم من قال ان هذا انتهى يعني ان هذا كان في اول الامر ثم رفع وقالوا ان القرآن الان الموجود لدينا بحرف واحد وهو الحرف الذي اختاره عثمان رضي الله عنه - 00:50:39
قالوا يدل على ذلك ان حذيفة وغيره جاءوا اليه وقالوا ادرك هذه الامة قبل ان تختلف في القرآن فتهلك كما هلك من كان قبله وذلك ان الصحابة رضوان الله عليهم - 00:51:00
اخذوا القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا النحو على سبعة احرف وكان كل واحد يقرئ من يقرؤه على ذلك الحرف الذي اخذ سيلتقي هذا الذي اخذ عن هذا الصحابي مع الاخر - 00:51:19

الذي اخر اخذ عن غيره تختلف القراءة كل واحد يقول قراءتي اصح من قراءتك فهذا الذي حذر منه حذيفة وغيره امير المؤمنين فامر جمع من الصحابة ان يجتمعوا ويكتبوا القرآن على حرف واحد - 00:51:39

وامر بسائر آآ الحروف مصاحف لا احرقت او اخذها وامسكها اذا كان الموجود الان حرف واحد وليست الاحرف السبعة القراءات السبع التي ظهرت الان يتوهمه بعض الناس القراءة السبع او القراءات العشر او الربعات عشر او غيره كلها في حرف واحد - 00:52:01

الحرف الذي جمع عليه امير المؤمنين عثمان والراجح من اقوال العلماء ان هذه الاحرف السبعة لهجات من لهجات العرب سبع لهجات في هذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:52:31

لما نزل عليه جبريل امره ان يقرأ بحرف واحد قال - 00:52:48